مـــجلة جـامعة بخت الرضـا العـلمية المـحكمة ربع السنوية، العدد (42) المجلد (1) سبتمبر 2025م
معامل التأثير العربي (1.12)

ISSN: 1858-6139, Online

العلاقات السودانية السعودية من خلال القمة العربية في العام 1967م

هاني محمد إبراهيم المكي[1]

[1]أستاذ محاضر، جامعة دنقلا، كلية الآداب والدراسات الإنسانية، قسم التاريخ، السودان

تاريخ الاستلام: 2025/09/13م تاريخ النشر: 2025/09/30م

مستخلص

يتناول هذا البحث الدور الذي اضطلع به السودان في القمة العربية المنعقدة بالخرطوم عقب هزيمة يونيو 1967، مركزاً على انعكاساته في مسار العلاقات السودانية السعودية، جاءت أهداف الدراسة لإبراز الدور السياسي للسودان في استضافة القمة والمصالحة بين مصر والسعودية، وتحليل أثرها على تطور العلاقات السودانية السعودية، وتوضيح موقف السودان من القضية الفلسطينية ضمن مخرجاتها، إلى جانب المساهمة في فهم موقع السودان في النظام العربي بعد النكسة. اعتمد البحث على منهج التاريخ السياسي وتحليل الوثائق والرسائل الجامعية والتقارير. أظهرت النتائج أن رئيس الوزراء محمد أحمد محجوب لعب دور الوسيط الفاعل في تسوية الخلاف المصري السعودي حول حرب اليمن، مما مهد للمصالحة بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل، كما أسفرت القمة عن قرار الخرطوم باللاءات الثلاث (لا صلح، لا اعتراف، لا تفاوض مع إسرائيل) الذي عزز من التماسك العربي، إلى جانب إطلاق برنامج المعونات المالية العربية الذي قادته السعودية، انعكست هذه التطورات إيجاباً على العلاقات السودانية السعودية. أوصت الدراسة بضرورة إعادة قراءة هذا الدور السوداني عبر الوثائق والأرشيفات، والاستفادة من تجربة المصالحة السودانية السعودية المصرية في إدارة الخلافات العربية.

كلمات مفتاحية: قمة الخرطوم، العلاقات، السودان، السعودية.

Abstract

This study examines Sudan's role in the Arab Summit held in Khartoum after the June 1967 defeat, focusing on its impact on Sudanese–Saudi relations. The objectives are to highlight Sudan's political role in hosting the summit and mediating reconciliation between Egypt and Saudi Arabia, analyze the summit's effect on bilateral relations, clarify Sudan's stance on the Palestinian issue within its outcomes, and contribute to understanding Sudan's position in the Arab system after the setback. The study adopts the historical method, relying on documents, university theses, and reports. Findings reveal that Prime Minister Mohammed Ahmed Mahgoub acted as an effective mediator in resolving the Egyptian–Saudi dispute over the Yemen war, paving the way for reconciliation between President Gamal Abdel Nasser and King Faisal. The summit also produced the famous "Three No's of Khartoum" (no peace, no recognition, no negotiations with Israel), which reinforced Arab cohesion, and launched the Arab financial aid program, in which Saudi Arabia played a leading role. These developments positively influenced Sudanese–Saudi relations. The study recommends re-examining Sudan's role in 1967 Khartoum Summit through archival sources and drawing lessons from the Sudanese experience of reconciliation in managing Arab disputes.

Keywords: Khartoum summit, Relations, Saudi Arabia, Sudan.

مقدمة

مثّلت هزيمة يونيو 1967 منعطفًا خطيرًا في التاريخ العربي المعاصر، إذ أفرزت تداعيات سياسية واقتصادية وأمنية هددت وحدة الصف العربي، وفي هذا السياق برز السودان بدور محوري عندما استضاف مؤتمر القمة العربي في الخرطوم في أغسطس 1967، وهو المؤتمر الذي أعاد تنظيم الموقف العربي بعد الهزيمة، ورسّخ مبادئ العمل المشترك من خلال ما عُرف بـ"اللاءات الثلاث". لم يكن انعقاد القمة في الخرطوم مجرد حدث عادي أو بروتوكولي، بل عكس رغبة عربية في إسناد السودان مهمة قيادية في هذه المرحلة الحساسة، فقد لعبت الخرطوم دور الوسيط بين مصر والمملكة العربية السعودية، وأسهمت في رأب الصدع بينهما بعد التوترات التي شهدتها العلاقات الثنائية على خلفية حرب اليمن، كما كان لجهود السودان أثر مباشر في تعزيز علاقاته مع السعودية، سواء من خلال الدعم المالي الذي قُدم له عقب القمة، أو عبر توثيق التعاون السياسي والاقتصادي في السنوات التالية. إلى جانب ذلك، لم يغفل السودان القضية الفلسطينية التي كانت في صميم القمة، حيث تبنّى موقفًا داعمًا لحقوق الشعب الفلسطيني، ما أضفى على دوره بعدًا قوميّاً جامعاً.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1/ إبراز الدور السياسي للسودان في استضافة القمة والمصالحة بين مصر والسعودية.

2/ تحليل أثر القمة على تطور العلاقات السودانية–السعودية.

3/ توضيح موقف السودان من القضية الفلسطينية ضمن مخرجات القمة.

ISSN: 1858-6139, Online

4/ المساهمة في فهم موقع السودان في النظام العربي بعد هزيمة 1967.

مشكلة البحث: تتمثل إشكالية الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس: ما الدور الذي اضطلع به السودان في مؤتمر القمة العربية عام 1967، وكيف انعكس هذا الدور على مسار علاقاته مع المملكة العربية السعودية؟

استراتيجية الدراسة والمنهج: اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي مستندة إلى مصادر أولية وثانوية تشمل الوثائق الرسمية، الرسائل الجامعية، الأوراق العلمية والتقارير، بالرغم من عدم وجود دراسات سابقة مباشرة حول الدور السوداني في القمة العربية 1967م، فقد تم الاستفادة من محتوى الرسائل والأوراق ذات الصلة بالعلاقات العربية السودانية في تلك الحقبة لبناء الإطار التحليلي وتحديد المتغيرات والانعكاسات على العلاقات مع المملكة العربية السعودية.

الدبلوماسية السودانية وجمع الصف

أدركت القيادة السودانية أن نجاح جهودها في اليمن مشروطاً بتحقيق تفاهم كامل مع كل من السعودية ومصر ولهذا وجهت الدعوة للطرفين لحضور القمة العربية بالخرطوم من أجل معالجة الخلافات بينهما(مجذاب، 2006، 165) وفي هذا السياق قام رئيس الوزراء السوداني محمد أحمد محجوب بزيارة المملكة العربية السعودية ، حيث اجتمع بالملك فيصل بن عبد العزيز، واتفق الزعيمان على وضع خطة جديدة لإنهاء الصراع الدائر في اليمن خاصة بعد أن ألقت حرب جزيران مع الكيان الصهيوني عام 1967م بظلالها على المنطقة، ويرى الباحث "أن التحركات السودانية قبيل انعقاد قمة الخرطوم عام 1967م، تكشف عن إدراك مبكر لدى القيادة السياسية في الخرطوم بأن إنهاء الأزمة اليمنية بين مصر والسعودية خلال ستينيات القرن العشرين كانت نتيجة الصراع على اليمن الشمالي بعد ثورة 1962م التي أطاحت بالملكية المدعومة من الرياض، وأقامت الجمهورية بقيادة عبدالله السلال، مصر دعمت الحكومة الجمهورية بالخبراء العسكريين والقوات، بينما وقفت السعودية مع الملكيين، ما أدى إلى تدخلات عسكرية وسياسية متبادلة وتحول اليمن إلى ساحة صراع بالوكالة بين الرياض والقاهرة، وزاد هذا التوتر من الحاجة العربية للتوافق والوساطة السودانية قبل قمة الخرطوم" ومن هذا المنطلق، وجه السودان دعوته إلى الطرفين لحضور القمة العربية، باعتبارها فرصة لطي صفحة الخلاف وتهيئة مناخ أكثر توافقاً للعمل العربي المشترك، وفي هذا السياق قام رئيس الوزراء السوداني محمد أحمد محجوب بزيارة رسمية إلى الرياض التقى خلالها الملك فيصل، حيث توصلا إلى تفاهم مبدئي يقضي بضرورة وضع خطة جديدة لإنهاء الحرب الدائرة في اليمن، ويبرز هذا التحرك أن الدور السوداني تجاوز حدود الاستضافة الشكلية للقمة، ليأخذ بعداً دبلوماسياً فاعلاً في إدارة الخلافات العربية، كما أن وقوع حرب حزيران 1967م والتي عرفت أيضاً بالنكسة مثل دافعاً إضافياً للأطراف كافة للقبول بالوساطة السودانية، إذ أكدت الهزيمة أمام الكيان الصهيوني أن استمرار الإنقسام العربي يضعف الموقف الجماعي ويقوض القدرة على مواجهة التحديات الكبرى، وعلى رأسها القضية الفلسطينية. في عام 1967م قام رئيس الزوراء السوداني بدور بارز في التحضير لمؤتمر الخرطوم من خلال تنقله بين الرياض والقاهرة، ولمس أسباب الخلاف بين الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر بنفسه، بعد جولات عديدة في اليمن والسعودية ومصر، اقتنع الملك فيصل بحديث وفد السودان وقال: "إنكم على حق وليس أمامنا إلا السكوت على الخلاف وقد اضطرنا الزمن والأحداث بقبول ما لا نقتنع به وقد يكون قبولك للشر مرحلياً أفضل لقبولك لما هو أكثر منه شراً إننا لسنا في موقف انتقاء الخيارات، وهذه إرادة الله فعلى بركته" (الهندي، 2006، 149). كان عبد الناصر رافضاً لفكرة المؤتمر في البداية لأنه كان محبطاً ويرى أن الوقت غير ملائم لعقده، غير أن محجوب الذي اعتبر مؤتمر القمة العربي في الخرطوم هو هدف حياته الذي استمر يفاوض عليه ليحل خلاف فيصل وناصر(فريد، 1985، 85). شهدت العلاقات بين السعودية ومصر تحولاً ملحوظاً عقب أحداث حرب حزيران 1967م، حيث دفعت الهزيمة المصرية القيادة المصرية إلى إعادة تقييم سياستها الخارجية، وتزامن ذلك مع استجابة مصر للمشورة والمساعدات السعودية، الأمر الذي مهد الطريق لمصالحة تاريخية بين القائدين جمال عبد الناصر وفيصل بن عبد العزيز، وذلك بفضل الوساطة السودانية الحكيمة(جاسم ،2008، 206). ذكرت وكالة الأنباء السودانية أن جميع الدول العربية وافقت على حضور مؤتمر القمة العربي، الذي كان من المزمع عقده في شهر أغسطس عام 1967م من بينها المملكة العربية السعودية ومصر، في حين امتنعت سوريا عن المشاركة في المؤتمر، وذلك لاختلاف وجهات النظر مع الاقطار العربية، لاسيما بعد خسارتها أراضٍ تابعة لها للكيان الصهيوني، لذلك عقد مجلس السيادة في 25 يوليو عام 1967م ومجلس الوزراء السوداني برئاسة محمد أحمد محجوب اجتماعاً لبحث أخر التطورات لعقد المؤتمر، بالإضافة إلى ذلك سبق للسودان أن لعب دوراً محورياً في توحيد الصف العربي باستضافته لمؤتمر وزراء الخارجية العرب في الخرطوم(الجميلي، 2021، 25).

وصول عبد الناصر والملك فيصل إلى الخرطوم

وصل الرئيس المصري جمال عبدالناصر إلى العاصمة السودانية الخرطوم في 28أغسطس عام 1967م، إذ استقبله الشعب السوداني استقبالاً كبيراً، كان ذلك هو الحدث الأبرز الذي سيطر على جو المؤتمر ووقائعه قبل انعقاده والذي منح لعبد الناصر موقفاً سياسياً قوياً(هيكل، 1990، 85) حتى ذهبت الجماهير السودانية تجوب شوارع الخرطوم حاملة صور الرئيس جمال عبد الناصر التي وضعتها

ISSN: 1858-6139, Online

على جدران السفارة الأمريكية في السودان، منددة بشعارات ضدها وضد الكيان الصهيوني، في حين وصل الملك فيصل بن عبد العزيز إلى مطار الخرطوم في اليوم نفسه،بعد تحرك موكب جمال عبد الناصر من المطار إلى قصر الضيافة، وتوجه الملك مع الرئيس اسماعيل الأزهري بعد تعرضه للإحراج بسبب استقبال الجماهير السودانية القليلة له، التي اخذت تضيق الخناق على الملك فيصل، وأخذت تهتف بشعارات معادية ضده منها "عدو ناصر عدو الله" (عباس، 2010، 106) يرى الباحث أن الفكر القومي والمد العروبي كان له دور كبير في تحريك الشارع العربي ولشخصية جمال عبد الناصر حضور واضح بالرغم من هزيمة حزيران 1967م.

انعقاد المؤتمر

في الفترة من 29 أغسطس إلى 2 سبتمبر عام1967 انعقد مؤتمر الخرطوم (الوثائق العربية، 1967، 582) الذي جاء ليكرس صواب التقدير السعودي للموقف، وبالتالي سياستها الخارجية عربياً، لاسيما أن مؤتمر الخرطوم أكد على مفهوم وحدة الصف العربي بين الدول العربية، خاصةً مصر والمملكة العربية السعودية، وترك الخلافات جانباً، مع الالتزام بالعمل العربي المشترك وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وترك موضوع الوحدة عبر التكامل بين الدول العربية أو مسألة الاتحاد للزمن والتخطيط(الغادري، 1997، 71). أعلن الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل عن عقد اتفاقية في 31 أغسطس عام 1967م، بشأن تسوية القضية الفلسطينية مع الكيان الصهيوني والقضية اليمنية التي عرفت باتفاقية الخرطوم أو مايسمى بقمة (اللاءات الثلاث) التي أكدت على أنه لا سلام مع الكيان الصهيوني ولا اعتراف بالكيان الصهيوني ولا مفاوضات مع الكيان الصهيوني(الجميلي، 2021، 26). ووضعت تلك الاتفاقية حداً للنزاع بينهما ونصت على ما يأتي:

1/ تشكيل لجنة ثلاثية كلفت للتوسط لمعالجة النزاع الدائر في اليمن الشمالي بين مصر والمملكة العرلية السعودية، وقد اختير العراق لتمثيل مصر ،والمغرب لتمثيل السعودية، بينما اختير السودان ليكون العضو الثالث في هذه اللجنة.

2/ بناءً على الوساطة السودانية، كلفت اللجنة بوضع خطط لانسحاب القوات المصرية من اليمن، ووقف الدعم السعودي للملكيّين، مما يشير إلى دور السودان المحوري في حل هذا النزاع.

3/ ستعمل اللجنة بكل ما هو متاح لها باذلة كل جهودها بعد اتفاق القيادة السودانية مع كل من السعودية ومصر حتى يتمكن اليمنيون من العيش بكل أمن وسلام، من أجل تحقيق أمنيات ورغبات الشعب، والاعتراف بحق اليمن في الاستقلال والسيادة الكاملة على أراضيه.

4/ من واجب اللجنة الثلاثية التي شكلت من العراق والمغرب والسودان أن تعلم السعودية ومصر، بكل العقبات التي يمكن أن تواجهها أو التي قد تتعرض لها من أجل التوصل إلى التفاهم وللحفاظ على الدعم العربي، ولأجل أن يسود الأمن ربوع اليمن (باديب، 1991، 157).

جاءت اتفاقية الخرطوم بعد الهزيمة التي منيت بها القوات المصرية في نكسة حزيران والتي وضعت حداً لطموحات الرئيس جمال عبد الناصر لتزعم العالم العربي، بعد أن تدهور وضع مصر السياسي والاقتصادي، فعلى أثرها أرادت الأطراف المتنازعة خاصة المملكة العربية السعودية واليمنيين من الجمهوريين والملكيين، أن يضعوا حداً لجميع الخلافات وعلى رأسها مصر حول اليمن باستثناء الزعيمان السياسيان عبد الله السلال وعبدالله الجزيلان وقد نفذت بنود اتفاقية الخرطوم من قبل مصر والسعودية، إذ شرعت القوات المصرية في مسألة خروجها من اليمن في الأول من سبتمبر عام 1967م، إضافة إلى رفع الحجز الذي كان مفروضاً على الممتلكات السعودية في مصر، ومن جهته ألغت السعودية في السادس من سبتمبر من العام نفسه كافة الاجراءات التي كانت مفروضة بحق المصريين(الجميلي، 2021، 29)، التقت اللجنة الثلاثية المؤلفة من وزير الخارجية العراقي اسماعيل خير الله ووزير الخارجية المغربي أحمد العراقي ورئيس الوزراء السوداني محمد أحمد محجوب بعدد من اليمنيين في السودان والدول المجاورة في الأول من سبتمبر عام 1967م، واستمعت إلى وجهات نظرهم، فأبدت اللجنة اهتماماً واضحاً من أجل التفاهم مع اليمنيين المعارضين للنظام الجمهوري، التي عبرت عن رغبتهم في إقامة علاقات طيبة مع كل من المملكة العربية السعودية ومصر.(العيني، 2001، 106). في ضوء ذلك تعرض الملك فيصل للإحراج ليس بسبب موقف الجماهير السودانية التي لم تستقبله استقبالاً كبيراً فحسب، بل لأن الرئيس اليمني عبدالله السلال هتف في المؤتمر وأشار إلى الملك فيصل قائلاً: "هذا هو سبب كل المصائب" وغادر قاعة الاجتماعات (هيكل، 1990، 93) وعندما أنهى الرئيس عبد الناصر كلمته بعرض موقف الحرب، طلب اسماعيل الأزهري رئيس المؤتمر رفع الجلسة للتداول، التي على أثرها وقف الملك فيصل بن عبد العزيز، قائلاً: "لقد جئنا إلى الخرطوم من أجل هدف هو مواجهة الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية وسيناء والجولان وحل الخلافات العربية" (الغادري، 2013، 136) في حين كان خطاب الرئيس جمال عبد الناصر محور الاهتمام، إلا أن الملك فيصل بن عبد العزيز قد لعب دوراً حاسماً في توجيه مسار المؤتمر، فقد أعلن جلياً أن خطاب الرئيس عبد الناصر سيكون المرجع الأساسي الذي سنستند إليه في اتخاذ قراراتنا، مؤكداً بذلك على أهميته كمرجعية فكرية للمؤتمر(فريد، 1985، 94). استمرت الخلافات بين المجتمعين في المؤتمر بعد الكلمة التي ألقاها جمال عبد الناصر، وتعقيب الملك فيصل بن عبد العزيز عليها، إضافة إلى الكلمة التي ألقاها ملك

ISSN: 1858-6139, Online

الأردن الملك حسين بن طلال، خاصة بعد تدخل رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري، الذي هدد بالإنسحاب من المؤتمر، واعتبر أن ليس من حق أي أحد في المؤتمر ملكاً كان أو رئيس دولة ولاحتى منظمة التحرير الفلسطينية نفسها مخولة باتخاذ قرار أو حل منفرد بشأن القضية الفلسطينية والضفة الغربية مع الكيان الصهيوني(فريد، 1985، 95). على ضوء ذلك التصريح تدخل رئيس الوزراء السوداني محمد أحمد محجوب خلال الجلسة لتهدئة الوضع، من خلال عرض ثلاث مقترحات حول تسوية القضية الفلسطينية مع الكيان الصهيوني، وأكد على ما يأتي:

1/ من الممكن القبول بحل سياسي مع الدول العربية، لا سيما المملكة العربية السعودية ومصر بحكم ثقلها السياسي في المنطقة، لكن بشرط عدم تصفية القضية الفلسطينية.

2/ إن الموافقة على إنهاء الحرب معناه مرور سفن الكيان الصهيوني في قناة السويس، فضلاً عن الاعتراف بإسرائيل كدولة عظمى.

3/ إن القرارات الاقتصادية التي وافق عليها المؤتمر، خاصةً تقديم المعونات المالية للدول المتضررة من الحرب ستجعلنا قادرين على الصمود أمام العدو (فريد، 1985، 96).

يرى الباحث أن تدخل رئيس الوزراء السوداني محمد أحمد محجوب جاء لتهدئة التوتر الناشئ بين الوفود، فقدم ثلاث مقترحات عملية لإعادة الحوار إلى مساره البناء، ماعزز دور السودان كوسيط محايد وفاعل رئيسي في إدارة الأزمة، وأظهر قدرته على تحقيق توافق ملموس بين الأطراف ،لم يقتصر مؤتمر القمة العربية في الخرطوم على حل الخلاف السعودي المصري فقط، بل تطرق إلى القضية الفلسطينية، من خلال عدم عقد الصلح والاعتراف بالكيان الصهيوني، إضافة إلى ذلك التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني في أرضه والذي كان للملك فيصل بن عبد العزيز،دور كبير في تلك القضية ووضع سيادة لها، باعتبار أن المملكة العربية السعودية كانت الراعية والداعمة للقضاياالعربية(فريد،100،1985)، كما أعرب الملك فيصل عن تقديره البالغ لمبادرة حكومة وشعب السودان بالدعوة إلى عقد مثل ذلك المؤتمر التاريخي، من أجل تعزيز العلاقات بين الدول العربية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية منه، وهكذا دخل الملك فيصل مؤتمر الخلرطوم مُدان من الشعوب العربية وخرج منه منتصراً، فكانت السعودية المستفيد الأكبر من المؤتمر، لكي تحقق أهدافها لزعامة العالم العربي والاسلامي(عباس،112،2010) يري الباحث أن التنافس المحتدم بين المعسكريين الغربي بزعامة الولايات المتحدة والشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي قد ألقى بثقله في هذا الأمر فعبد الناصر كان حليف السوفييت والسعودية حليفة المعسكر الغربي مع تقاطع الرؤى فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية حيث كان الملك فيصل من أشد الداعمين لها وبعد نكسة حزيران 1967م بدأ الدور السياسي للمملكة العربية السعودية هو الأكثر بروزاً على حساب مصر عبد الناصر.

ازداد دور المملكة العربية على الصعيد العربي والإقليمي في مجالات عدة، سواء كان في المجال السياسي والاقتصادي، خاصة قيامها بتقديم المساعدات للدول المتضررة خلال الحرب، بالإشتراك مع دول أخرى لاسيما الكويت وليبيا، التي قدمت الدعم المالي الكبير إلى كل من مصر والأردن وسوريا في حربها ضد الكيان الصهيوني عام 1967م(خليل، 1986، 260).

قررت السعودية والكويت وليبيا المساهمة بمبالغ مالية، حيث قدمت السعودية خمسين مليون جنيه استرليني، والكويت خمسة وخمسين مليون جنيه استرليني، وليبيا ثلاثون مليون جنيه استرليني (الوثائق العربية، 1967، 583).

كان نصيب مصر من ذلك الدعم مئة مليون جنيه سنوياً، وهي مساعدات ضعيفة مقارنة بميزانية القوات المسلحة المصرية التي ارتفعت خلال اعتداء الكيان الصهيوني على الأراضي العربية عام 1967م، كما أن مصر كانت بحاجة إلى تلك المساعدة المالية لإعادة بناء قوتها العسكرية لمواجهة العدو الصهيوني(مجذاب، 2006، 167).

تحدث عبد الناصر عن الأضرار الاقتصادية التي لحقت بمصر، بسبب سيطرة الكيان الصهيوني على قناة السويس وآبار النفط في سيناء فضلاً عن توقف المرافق السياحية، وتعد تلك مصيبة ليس لأننا لا نملك المال الذي نشتري به السلاح، بل أننا لا نستطيع أن نوفر الغذاء للشعب المصري، من جهته رد الملك فيصل على ذلك أننا في المملكة العربية السعودية، لايمكن لنا أن نأكل وأخوتنا في مصر يجوعون(الجميلي، 2021، 31).

أصر الملك فيصل بن عبد العزيز على تغيير كلمة المعونات إلى (التزامات) قائلاً: "إن دول المواجهة المتضررة ليست متسولة أو مستجدية بل هي دول بطلة وشجاعة"، كان الملك فيصل يهدف من خلال ذلك الدعم المقدم من الدول الثلاث السعودية والكويت وليبيا، هو لتجنب استخدام النفط كسلاح ضد الدول التي ساعدت الكيان الصهيوني في عدوان عام 1967م ضد الدول العربية، زيادة على ذلك أراد التحكم بالمنطقة العربية ومنها السياسة المصرية (هيكل، 1993، 95).

صرح وكيل وزارة الاعلام السعودية فهد خالد السديري، قائلاً: إن المملكة العربية السعودية قدمت المساعدات المالية لمصر وفق اتفاقية الخرطوم ما يقارب خمس ميزانيتها سنوياً، وأن تلك المساعدات ليست قروض بل هي منح مباشرة وليست أموالاً فائضة، لأنه كان في السعودية برنامج اقتصادي،إذ كانت بحاجة إلى تلك الأموال التي منحتها لمصر والدول العربية الأخرى لمواجهة الكيان الصهيوني.

ISSN: 1858-6139, Online

(مجذاب، 2006، 169). في مساء الأول من سبتمبر عام 1967م، شهد مبنى السيادة السوداني تجمعاً عربياً رفيع المستوى، حشدت القمة الزعماء العرب لمناقشة التحديات التي تواجه الأمة العربية، واختتمت أعمال القمة بإصدار بيان مشترك يجسد الإحساس بالمسؤولية تجاه الشعوب العربية والإحساس بوحدة المصير العربي.(ملف وثائقي، 1967). وكذلك الوقوف صفاً واحداً في مواجهة التحديات المصيرية العظمى ، وضرورة ابعاد العداون الصهيوني من الأرض العربية وهذا الأمر يعد مسؤؤلية الجميع، وأن ماتعرضت له الأرض العربية جراء هذه النكسة لابد وأن يكون حافزاً لوحدة الصف والعمل العربي المشترك(الوثائق العربية، 1967، 584). استعرض رؤساء وملوك الدول العربية وممثلوهم،من بينها مصر والسعودية والسودان، العلاقات فيما بينهم في جميع الصُعُدْ لاسيما الصعيدين السياسي والاقتصادي، واتفقوا على اتخاذ كل الخطوات والتدابير التي تدعم العلاقات بينهم وتثبيت ماجاء في ميثاق التضامن العربي، بنية تحقيق آمال الشعب العربي في التقدم والرفاه(أحمد، 1981، 472). كما عبر زعاء الدول العربية عن شكرهم وتقديرهم للحكومة السودانية، واستضافتها للدول وعقدها لمثل هذا المؤتمر التاريخي، الذي أراد وضع حد للخلافات العربية ، ومنها السعودية ومصر لمواجهة العدو المحتل "الكيان الصهيوني" وعبروا كذلك عن مشاعرهم الفياضة تجاه مالقوه من استقبال كبير وعظيم من قبل الشعب السوداني(ملف وثائقي، 1967). نتيجة لذلك توصل البيان الختامي للمؤتمر إلى مجموعة من القرارات والتوصيات أبرزها:

1/ أكد المؤتمر وحدة الصف العربي، ووحدة العمل الجماعي وتنسيقه وتصفيته من جميع الشوائب، والتزم الملوك والرؤساء وممثلوهم بميثاق التضامن العربي الثالث في الدار البيضاء1965م وتطبيقه.

2/ قرر ضرورة تضافر جميع الجهود لإزالة آثار العداون على أساس أن الأراضي المحتلة أراضٍ عربية يقع عبء استردادها على الدول العربية جمعاء.

3/ اتفق الملوك والرؤساء على توحيد جهودهم في العمل السياسي على الصعيد الدولي والدبلوماسي لإزالة آثار العدوان وتأمين انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية من الأراضي العربية المحتلة بعد 5 يونيو وذلك في نطاق المبادئ الأساسية التي تلتزم بها الدول العربية وهي عدم الصلح وعدم الاعتراف وعدم التفاوض مع إسرائيل والتمسك بحق الشعب الفلسطيني في وطنه (محجوب، 2004، 143).

4/ كان مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والبترول العرب قد أوصى بامكانية استخدام وقف ضخ البترول كسلاح في المعركة، فيما أكد البعض أن الضخ يمكن أن يستخدمه كسلاح إيجابي، باعتبار أن النفط طاقة عربية يمكن تسخيره لصالح الأمة العربية.(الجميلي، 2021، 33)

5/ أقر المجتمعون المشروع الذي تقدمت به الكويت، لإنشاء صندوق الإنماء الاقتصادي العربي، طبقاً لتوصية مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والنفط الذي انعقد ببغداد.

6/ قرر المجتمعون ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لدعم الاعداد العسكري، لمواجهة كافة احتمالات الموقف.

7/ أقر المؤتمر وأكد على ضرورة تصفية القواعد الأجنبية في الدول العربية. (ملف وثائقي، 1967).

الخاتمة

الدور السوداني في القمة العربية التي انعقدت بالخرطوم عام 1967 لم يكن مجرد استضافة لمؤتمر عربي عقب هزيمة يونيو، بل كان فعلاً سياسياً ودبلوماسياً مؤثراً أسهم في إعادة صياغة العلاقات العربية في تلك المرحلة الحرجة، فقد تمكن السودان، بقيادة رئيس وزرائه محمد أحمد محجوب، من القيام بوساطة ناجحة بين مصر والمملكة العربية السعودية في قضية اليمن، الأمر الذي مهّد للمصالحة بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل، وأعاد جسور الثقة بين البلدين، كما مثّل صدور قرار الخرطوم باللاءات الثلاث نقطة تحول في الموقف العربي الجماعي تجاه إسرائيل، وهو ما رفع من مكانة السودان كدولة جامعة للصف العربي. ومن جانب آخر، أفرزت القمة تفاهمات مالية مهمة التزمت بها السعودية والكويت وليبيا لدعم دول المواجهة، وهو ما رسّخ الدور القيادي للمملكة العربية السعودية في النظام العربي، وجعل العلاقة بينها وبين السودان أكثر متانة وتعاونًا، وبذلك يمكن القول إن قمة الخرطوم لم تؤسس فقط لمرحلة جديدة في مسار العلاقات السودانية السعودية، وإنما منحت السودان رصيداً دبلوماسياً مهماً، عزّز حضوره في محيطه العربي، وأكد قدرته على لعب دور الوسيط الموثوق في القضايا الإقليمية.

ISSN: 1858-6139, Online

النتائج

1/ لعب السودان عبر جهود رئيس الوزراء محمد أحمد محجوب دور الوسيط الفاعل في تسوية الخلاف المصري السعودي حول حرب اليمن خلال قمة الخرطوم 1967م، وهو ماكان السبب في إعادة الثقة بين القاهرة والرياض.

2/ أسفرت القمة عن إصدار قرار الخرطوم الشهير باللاءات الثلاث (لا صلح، لا اعتراف، لا تفاوض مع إسرائيل)، مما عزز من التماسك العربي ورفع مكانة السودان كدولة للصف العربي.

3/ شهدت القمة إطلاق المعونات المالية العربية، حيث التزمت السعودية والكويت وليبيا بتمويلات سنوية لمصر والأردن، مما رسخ الدور الاقتصادي والسياسي للممكلة العربية السعودية في النظام العربي.

4/ انعكست نتائج القمة إيجابياً على العلاقات السودانية السعودية، إذ دخل البلدان في مرحلة جديدة اتسمت بالثقة والتنسيق السياسي خاصة في القضايا العربية المركزية.

5/ أسهم نجاح السودان في إدارة القمة في ترسيخ صورته وتعزيزها كوسيط عربي موثوق، وأكسبه رصيداً دبلوماسياً استثمره لاحقاً في تقوية علاقته مع السعودية وبقية الدول العربية.

التوصيات

1/ دراسة الدور السوداني في قمة الخرطوم 1967م كنموذج للوساطة العربية.

2/ الاعتماد على الوثائق والإرشيفات لإعادة قراءة الأحداث بموضوعية.

3/ الاستفادة من تجربة المصالحة السودانية بين السعودية ومصر في إدارة الخلافات العربية.

المصادر والمراجع

أحمد يوسف أحمد(1981م) الدور المصري في اليمن 1962–1967م،دار الهيئة المصرية للكتاب،ط1،ص472.

باديب، سعيد محمد(1991م) الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي 1962–1970، دار الساقي للطباعة والنشر،ط1،ص157.

جاسم، سميرة اسماعيل(2008م) العلاقات المصرية السعودية 1964–1970م، رسالة دكتوراه غير منشورة، ، جامعة البصرة،كلية الآداب،ص206.

الجميلي، محمود فرحان(2021م) سياسة المملكة العربية السعودية تجاه السودان 1967–1989م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم التاريخ،ص25–33.

خليل، محمود حسن أحمد (1986م) أسس العلاقات السياسية الدولية للملكة العربية السعودية، مجلة دراسات سعودية، ج1، معهد الدراسات الدبلوماسية ،الرياض،ص260.

العيني، محسن(2001) خمسون عاماً في الرمال المتحركة قصتي مع بناء الدولة الحديثة في اليمن، دار الشروق،ط1،ص106.

الغادري، نهاد(1997م) سياسة الخارجية السعودية الأهداف والأساليب، مكتبة فهد الوطنية، د.ط،ص136.

فريد، عبد المجيد(1985م) من محاضر اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية 1967–1970، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2،ص85–96.

مجذاب، غسان كريم(2006م) العلاقات السياسية المصرية السعودية 1957–1967م، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، العراق،ص165–169.

محجوب، محمد أحمد(2004م) الديمقراطية في الميزان، مطبعة دار العملة، ط1،ص143.

محمد، لمى عباس(2010م) العلاقات السياسية المصرية السعودية 1958–1970م، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة،كلية الآداب، قسم التاريخ،ص112.

ملف وثائقي(1967م) مؤتمر قمة الخرطوم الرابع، 29–أغسطس_2 سبتمبر عام 1967م، مكتبة يافث التذكارية، الجامعة الأمريكية ببيروت.

الهندي، الشريف حسين(2006م) لوطني وللتاريخ مذكرات الشريف حسين الهندي، خادم التراث للطباعة، ط1،ص149.

هيكل، محمد حسنين (199م)أكتوبر السلاح والسياسة، مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر ، ط1،ص95.

هيكل، محمد حسنين(1990م) الانفجار وحرب الثلاثين سنة، مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر،ط93،1.

الوثائق العربية لعام 1967م، وثيقة رقم 426، مكتبة يافث التذكارية، الجامعة الأمريكية بيروت،ص582.

الوثائق العربية لعام 1967م، وثيقة رقم 427، مكتبة يافث التذكارية، الجامعة الأمريكية بيروت،ص583م.

الوثائق العربية لعام 1967م، وثيقة رقم 429،مكتبة يافث، الجامعة الأمريكية بيروت،ص584.